دور الحركات الراديكالية في زعزعة استقرار الانظمة السياسية (مصر انموذجاً)

The role of radical movements in destabilizing political systems (Egypt as an example)

م. علي سفيان عبدالله*

* مدرس /جامعة تكريت

كلية القانون / الايميل:

ali.s.a1983@tu.edu.iq

الكلمات الافتتاحية:

النظام السياسي، جماعة الاخوان المسلمين، الراديكالية، مصر، ثورة ٢٥/يناير.

Keywords:

The political system, the Muslim Brotherhood, radicalism, Egypt, the January 25 Revolution.

Abstract

The current study sought to delve into the reality of the Muslim Brotherhood movement as a contemporary model for extremist radical movements and the extent of its impact on the stability of political systems. The study took the State of Egypt as a field model for it. The study concluded that the movement has gone through many stages until it reached a state of broad societal acceptance. In Egypt, he is exploited The economic and social crises that the country went through, and as a result of these crises and the state of political closure, the revolution broke out on January 25, 2011, declaring the end of the era of President Mubarak and the ruling National Party, and the reins of power were transferred to the Brotherhood, who failed miserably in dealing with the most prominent crises, especially the economic and service ones after the They marketed themselves as the only solution for the country to emerge from these crises,

and as a result of this failure, on June 30, 2013, a corrective popular revolution took place, supported by the army, to overthrow the rule of the Brotherhood. Although the leaders of the movement declared since its founding that it was a reformist advocacy movement, the study proved that armed violence It is the most prominent means that the movement used to achieve its goals, especially its most prominent goal of destabilizing political stability. This became clear after the events in North Sinai and other Egyptian cities following their loss of power and being considered a banned group. However, the awareness of the Egyptian people and their rally around the army, as well as the international and Arab support for the government of President Abdul Al-Fattah Al-Sisi, who helped maintain the political and security stability of Egypt and its people.

الملخص

سعت الدراسة الحالية الى الخوض في واقع حركة الاخوان المسلمين كنموذج معاصر للحركات الراديكالية المتشددة ومدى تأثيرها على استقرار الأنظمة السياسية، وقد اتخذت الدراسة من دولة مصر كنموذج ميداني لها، وقد توصلت الدراسة الى ان الحركة قد مرت بالعديد من المراحل حتى وصلت لحالة من القبول المجتمعي الواسع في مصر مستغلة الازمات الاقتصادية والاجتماعية التي مرت بها البلاد، ونتيجة لهذه الازمات وحالة الانغلاق السياسي اندلعت ثورة ٢٥/يناير/٢٠١١، لتعلن نهاية حقبة الرئيس مبارك والحزب الوطني الحاكم وتؤول مقاليد السلطة الى جماعة الاخوان والذين فشلوا فشلاً ذريعاً في معالجة ابرز الازمات لاسيما الاقتصادية والخدمية منها بعد ان سوقوا لأنفسهم بانهم الحل الوحيد لخروج البلاد من هذه الازمات، ونتيجة لهذا الإخفاق قامت في ٣٠/يونيو/٢٠١٣، ثورة شعبية تصحيحية مدعومة من الجيش اطاحة بحكم الاخوان، وعلى الرغم من اعلان قادة الحركة منذ تأسيسها بانها حركة دعوية إصلاحية الا ان الدراسة اوضحت ان العنف المسلح هو الوسيلة الأبرز التي كانت تستخدمه الحركة في تحقيق اهدافها لاسيما هدفها الأبرز في زعزعة الاستقرار السياسي، وظهر هذا جلياً بعد احداث شمال سيناء والمدن المصرية الأخرى عقب

خسارتهم السلطة وعدهم جماعة محظورة، الا ان وعي الشعب المصري والتفافه حول الجيش فضلاً عن الدعم الدولي والعربي لحكومة الرئيس عبد الفتاح السيسي الذي ساعد على حفظ الاستقرار السياسي والامني لمصر وشعبها.

المقدمة

مما لا شك أن إستقرار أي نظام سياسي هو الهدف الذي تتطلع إليه أي دولة حتى تتمكن من تحقيق أهدافها سواء كانت الاقتصادية أو الاجتماعية أو حتى تطلعاتها نحو التوسع، وتحقيق الاستقرار لأي نظام سياسي مرهون بتوافر عدة شروط أهمها على الإطلاق هي مرونته وقدرته على التعامل مع التيارات المعارضة أو ما يعرف بالجماعات الراديكالية، والتي تعرف بأنها الحركات والتيارات التي تسعى لتغيير ما هو قائم أو تعديله، ومن اجل تحقيق أهدافها تتبع أساليب متعددة لتضغط على النظام السياسي القائم للإستجابة لمطالبها، وتتدرج هذه الأساليب في مراحلها من السلمي وصولاً إلى إستخدام العنف لإجبار الأنظمة الحاكمة على الاستجابة لمطالبها، وأحياناً لإجبار النظام السياسي على التنحي وإفساح المجال لأنصار وأتباع هذه الجماعات لإعتلاء السلطة، ويقدموا أنفسهم كبديل سياسي قادر على الإصلاح، وينقلب في هذه الحالة النظام السابق بدوره إلى ما يوصف بالتيار الراديكالي. ومن أبرز أمثلة الجماعات الراديكالية التي إنتهجت العنف في الوصول إلى السلطة والإستمرار فيها هم جماعة الإخوان المسلمين في النموذج السياسي المصري، وكانت سياسة الجماعة منذ نشأتها هي إستخدام العنف لإحراج النظم السياسية المتعاقبة والضغط عليها لإيجاد مكان لها على الساحة السياسية وفي دائرة الحكم حتى نجحوا في الوصول إلى حكم مصر عام ٢٠١٢، وما إن اعتلوا سدة الحكم حتى بدأوا في مواجهة متطلبات الشعب وتظاهراته التي كانوا جزء منها بالعنف والقمع، وهو ما أثار غضب الشعب وأجج ثورته ضدهم مدفوعا برفض محاولاتهم أخونة كافة مؤسسات الدولة، ونجح بالفعل في إزاحتهم بعد عام من توليهم حكم البلاد عام ٢٠١٣، إلا أنهم لم يتقبلوا ذلك وإستمروا في محاولات إشاعة الفوضى عن طريق الأعمال الإرهابية وتنظيم التظاهرات والإعتصامات في محاولة منهم لإحراج السلطة

الإنتقالية في البلاد والضغط على الإرادة الشعبية ووضعها بين مطرقة العنف وسندان الإخوان إلا أن الشعب تحالف مع الجيش ونجح في القضاء على كل الجماعة وأتباعها.

أهمية البحث

تخلص أهمية هذا البحث في ثلاث نقاط هي:

١. إلقاء الضوء على مفهوم الجماعات الراديكالية، وأهدافها، وطرق عملها.

٢. توضيح أنواع الحركات الراديكالية في المجتمعات المختلفة، وتطورها عبر الزمن، وخطورتها من حيث زعزعة استقرار النظم السياسية.

٣. التركيز على تجربة حكم الإخوان المسلمين في مصر كنموذج للجماعات الراديكالية وخطورة وصولها للحكم.

أهداف البحث

يمكن أن نلخص أهداف البحث في هدفين رئيسيين هما:

١. التوعية بخطورة الجماعات الراديكالية وأثرها على زعزعة الاستقرار السياسي في الدول التي تتواجد وتنشط فيها.

٢. شرح أساليب وطرق الجماعات الراديكالية في تقديم نفسها كبديل للنظم السياسية القائمة بغرض زعزعة استقرارها وإسقاطها.

إشكالية البحث

تكمن الإشكالية الرئيسية في هذا البحث في نقطتين رئيسيتين هما:

١. اختلاط المفاهيم بين الجماعات الراديكالية وتيارات المعارضة الوطنية وعدم تمكن قطاعات كبيرة من الباحثين في حقل العلوم السياسية من التمييز بينهم، ونرى أن الجماعات الراديكالية هي الجماعات التي لا سقف لمطالبها إلا إفشال النظام القائم وتتبع في ذلك كل الطرق المشروعة وغير المشروعة أما تيارات المعارضة الوطنية هي الأحزاب والتكتلات السياسية المختلفة مع النظام الحاكم ولها تحفظات عليه ويوجد لديها مطالب محددة بل وخطط وسيناريوهات للوصول لهذه المطالب ليس

من بينها أبداً إستخدام أي طريق غير مشروع حتى لو كان من بين أهدافها تغيير السلطة الحاكمة.

٢. أن النظم السياسية القائمة خلال فترة زمنية معينة يمكن إعتبارها جماعات راديكالية في فترة أخرى بعد إبعادها عن السلطة، وتنقلب الجماعات الراديكالية السابقة إلى أنظمة سياسية حاكمة.

فرضيات البحث

ينطلق البحث من الفروض الآتية:

١. أن الحركات الراديكالية هي حركات لا سقف لمطالبها إلا إفشال النظام القائم وتتبع في ذلك كل الطرق المشروعة وغير المشروعة.

٢. أدت احداث ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١ ووصول جماعة الاخوان المسلمين لسدة الحكم في مصر الى احداث تغيرات بنيوية شملت جميع مناح الحياة العامة الامر الذي انعكس على الأوضاع السياسية بشكل عام.

٣. تمثل حالة الوعي المجتمعي لدى الشعب المصري حالة إيجابية اذ رفض تحول مصر من كونها دولة مدنية الى دولة دينية رديكالية.

منهجية البحث: بهدف استكمال متطلبات البحث تم استخدام المنهج التاريخي بهدف دراسة التطورات التاريخية التي شهدتها الساحتين السياسية والاجتماعية في مصر، كما تم الاعتماد بشكل أساسي على المنهج الوصفي والمنهج التحليلي في معالجة إشكالية البحث وحل فرضيته مع الاعتماد جزئياً على المنهج المقارن في بعض الأحيان.

المبحث الأول: مفهوم الحركات الراديكالية وتطورها : مما لا شك فيه أن وضع مفهوم جامع للراديكالية كان من أهم وأعقد المعضلات البحثية لدى الباحثين والمشتغلين في حقل العلوم النظرية عامة والباحثين في حقل العلوم السياسية خاصة ، ولعل محاولة كارل ماركس في رائعته (مدخل لنقد فلسفة الحق عند هيغل) كانت الأقرب إلي عقول الفلاسفة والساسة على حد سواء حيث عرف الراديكالي بأنه هو الشخص القادر على أن يمسك بالشيء من جذوره [١]، ولما كان محاولة البحث عن

مفهوم للراديكالية يقتضي محاولة وضع تعريف لها ورصد مراحل تطور هذا التعريف في مختلف الحقول المعرفية والحقب الزمنية ، وبناءً عليه سينقسم هذا المبحث إلي مطلبين هما تعريف الحركات الراديكالية ، وتطور الحركات الراديكالية وعلى النحو الاتي:

المطلب الأول: تعريف الحركات الراديكالية : لا تشير الراديكالية إلى منظومة واضحة ومحددة من الحجج والمبادئ والأفكار، وإنما قد تشير إلى المبادئ والتيارات التي تناهض الأفكار والنظم المتفق عليها والتي أصبحت محل إجماع واتفاق من المجتمع، وقد استخدم مصطلح الراديكالية Radicalism لأول مرة في البرلمان البريطاني عام ١٧٩٧ من خلال تشارلز جيمس فوكس أحد أعضاء تيار الوجيز وقد استخدمه مشتقاً من اللغة اللاتينية كلمة Radix وتعني الجذر ومنذ ذلك التاريخ والراديكالية ترمز لكل ما هو ضد المألوف والمتعارف عليه[٢] وللوصول إلى تعريف للراديكالية ينبغي البحث عن معنى الراديكالية لغة واصطلاحا ثم أنواع الراديكالية على النحو الاتي :

أولاً: الراديكالية لغة واصطلاحا : الراديكالية من المصطلحات أحادية المعنى من حيث اللغة والاصطلاح حيث يتفق المعنى اللغوي مع المعنى الاصطلاحي لدرجة أن استخدام الكلمة في الاصطلاح لا يختلف كثيرا عن المعنى اللغوي المجرد وذلك على نحو الاتي:

١ – الراديكالية لغة: الراديكالية في اللغة تعني الجذر أي أساس الشيء وقراره، وتعبر في اللغة عن التجذر بمعني التغلغل في الأشياء، وذلك بمعنى أن جذر الشجرة هو أساسها، والتجذر في الأشياء بمعنى التغلغل فيها وتثبيتها وإرسائها في مقرها.[٣]

٢ – الراديكالية اصطلاحا: الراديكالية في الاصطلاح تعني نهج حزب أو جماعة أو حركة يكون توجههم هو إحداث إصلاح شامل وعميق في بنية المجتمع، وتكون عبارة عن نزعة تقدمية تنظر إلى مشاكل المجتمع ومعضلاته ومعوقاته نظرة شاملة تتناول مختلف ميادينه بقصد إحداث تغير جذري في بنيته، وذلك بغرض نقله من واقع التخلف والجمود إلى واقع التقدم والتطور.[٤]

ثانيا: أنواع الراديكالية : الراديكالية لا تتعلق بالموقف الجذري فحسب، بل تتعلق أيضا بقولبة الموسوم بها خارج المتعارف عليه سياسيا واجتماعيا في ظل هيمنة أفكار وقيم في مرحلة محددة، وبناء على ذلك انقسمت الحركات والأحزاب السياسية إلى قسمين رئيسيين هما أحزاب راديكالية يمينية، وأحزاب راديكالية يسارية على النحو الاتي: [٥]

١ – الراديكالية اليمينية: ويطلق على حركات وأحزاب هذا النوع من الراديكالية (الجناح اليميني) وهو الجناح الذي يعارض مبادئ الاشتراكية والشيوعية والماركسية والأناركية والديمقراطية الاشتراكية والتقدمية والليبرالية في كافة الميادين وتوجهاتهم المحافظة والمتشددة أو الرجعية التي تقلل فرص الوصول إلى السلطة .[٦]

٢ – الراديكالية اليسارية : ويطلق على حركات وأحزاب هذا النوع من الراديكالية (أقصى اليسار) وهو الجناح الذي يدعو إلى العدالة الاجتماعية الكاملة، والمساواة المطلقة بين البشر، ويعارض بشدة وبشكل عنيف أي محاولة لإنشاء تقسيمات طبقية على أي أساس، وتميل إلى تطبيق مبادئ الاشتراكية والماركسية في كافة ميادين الحياة ويعتنق الأفكار الليبرالية ويؤمن بأهمية تداول السلطة بين كافة أطياف المجتمع وفق أليات يتم الاتفاق عليها [٧] . المطلب الثاني: تطور الحركات الراديكالية: لقد مرت الحركات الراديكالية بتطورات كثيرة منذ نشأتها في القرن الثامن عشر، وجاءت هذه التطورات محمولة على أعناق الثوريين على الأوضاع المعتادة في كل زمان ومكان، حتى أن المتابع لتطور الراديكالية يجد أن الراديكاليين أنفسهم ينادون في العقود الأخيرة بعكس ما نادى به أسلافهم الأولين فمثلاً في نهاية القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر كانت الحركات الراديكالية هي التي تنادي بحمل مشاعل التنوير وتعمم مبادئ الثورة الفرنسية الداعية للحرية والديمقراطية والمساواة، أما في العقود الثلاثة الأخيرة فأصبحت الحركات التي يطلق عليها راديكالية هي الحركات الدينية المتطرفة [٨]، وبناءً عليه يمكن تقسيم مراحل تطور الحركات الراديكالية إلى أربعة مراحل وهي الحركات الراديكالية التنويرية، الحركات الراديكالية المرتبطة

بالحروب، الحركات الراديكالية النيو ليبرالية، وأخيراً الحركات الراديكالية الأصولية وذلك على النحو الاتي:

أولاً: الحركات الراديكالية التنويرية : عتبر ظهور الحركات الراديكالية وميلادها بهذا الاسم معاصر للثورة الفرنسية التي تخطت مبادئها حدود الدولة الفرنسية لتنتشر في كافة ربوع العالم ، وتعلن عن شروق عصر جديد له تطلعات نحو الحرية لا حدود لها ورافض للأفكار الاستعمارية التقليدية، وبناءً على ذلك أصبح الراديكالي هو كل متمرد على الاستعمار ومبادئه وألياته، وأخذت الحركات الراديكالية شكل التجمعات للمعارضين والمتمردين على النظم والسياسات الاستعمارية، وكانت المظلة الرئيسية التي تجمع تحتها كل الحركات الراديكالية في العالم هي مبادئ وأهداف الثورة الفرنسية الداعية إلى التنوير والحرية وتحرير الفكر وتداول السلطة وقد أخذت الحركات الراديكالية في هذه المرحلة أشكالاً وأنماطاً متعددة اختلفت باختلاف ظروف كل مجتمع وأيدولوجيته [٩] .

ثانياً: الحركات الراديكالية وليدة بالحروب : شهدت فترة بين الحربين العالميتين الأولى والثانية انفجار بركان من الحركات الراديكالية اليمنية واليسارية تحت تأثير الهزائم والانتصارات وصدمات تكنولوجيا الحرب وصعود التيار الرأسمالي بشكل كبير، وكان أهم ما يميز أنماط الحركات الراديكالية في هذه الحقبة هي أنها حركات تعاضدية جمعية عرفت فيما بعد في حقل العلوم السياسية بالكوربوراتية [١٠*]، ويمكن تمييز نوعين رئيسيين من الحركات الراديكالية في هذه الحقبة وهما الراديكالية الهادفة للعالم المثالي، والراديكالية الهادفة إلى القومية والاعتبارات الأممية وسوف نتعرض لهم على النحو الاتي:

١ – راديكالية العالم المثالي: خلفت الحربين العالميتين الأولى والثانية دماراً هائلا وقتلى بالملايين وهو الأمر الذي جعل الضمير الإنساني ينتفض وينتبه إلى أن استمرار السياسات الاستعمارية من الدول العظمى من شأنه الإسراع بإنهاء مظاهر الحياة على الكوكب، وأنه لا بد من إقرار مبادئ العدل والمساواة والحرية التي كانت الثورة الفرنسية تدعو إليها منذ أكثر من قرن ونصف، وكانت الحركات والأحزاب

الراديكالية صاحبة اليد الطولى في تحريك المياه الراكدة في هذا الشأن فظهرت الحركات التي تنادي بعالم خالي من الاستغلال والحروب، عالم بلا جوع أو فقر ، وكان على رأس هذه الحركات فلاسفة العصر في حينه والرموز الشعبية التحررية في البلدان المحتلة، ورجال الأدب والصحافة والفنانين الداعمين لهذا التوجه، وقد نجحت هذه الأحزاب الراديكالية في تحقيق معظم أهدافها بل وإجبار القوى الاستعمارية العظمى في الاستجابة لأصوات شعوبها، وكذلك نجحت في الوصول لإصلاحات جوهرية في النظم الانتخابية وتداول السلطة في الدول الاستعمارية نفسها.[١١]

٢ - راديكالية القومية والأممية: أظهرت التكتلات التي أفرزتها الحربين العالميتين الأولى والثانية بين دول المحور ودول الحلفاء الحاجة الماسة لوجود تكتلات إقليمية لمناهضة القوى الداعية للحروب وكذلك لتحقيق أكبر استفادة ممكنة من العوامل المشتركة بين دول كل تكتل سواء كانت اقتصادية أو سياسية، وجاء ذلك مدعوما بانتشار بعض الأنظمة الشمولية في ربوع العالم لتحل محل النظم الاستعمارية ومنها الشيوعية والفاشية وغيرها، وبالفعل تشكلت تكتلات عالمية مدعومة بالحراك الراديكالي الذي استطاع تحقيق ما يصبو إليه في هذا الصدد نتيجة انتفاض الشعوب ضد الحروب ونمو الإحساس القومي لديها كصمام أمان ضد القوى الاستعمارية القديمة ، وكان من أهم التكتلات الراديكالية من هذا النوع هو تكتل دول عدم الانحياز والذي كان بمثابة تجمع لكل الأنظمة المناهضة للحروب والاستعمار[١٢] .

ثالثا: الحركات الراديكالية النيوليبرالية: بعد انتهاء الحروب العسكرية واستيقاظ الوعي الجمعي العالمي على إحساس داهم بالخطر على واقعه وعلى مستقبل الأجيال اللاحقة ، ونبذ كل أشكال الصراعات المسلحة، دخل العالم في مرحلة الحرب الباردة ومحاولة الأنظمة الاستعمارية التقليدية في التكيف والبقاء بإحلال نظم استعمارية مقنعة في زي مختلف عن مثيلاتها التقليدية وهي الأنظمة الشمولية، وأصبح دور الحركات الراديكالية أكثر صعوبة وتعقيداً لأنها أصبحت تواجه نظماً غير محددة المعالم وإن كانت واضحة الأهداف وبالتالي انقسمت الحركات الراديكالية النيو ليبرالية إلى

فصيلين رئيسيين هما الحركات الراديكالية المادية، والحركات الراديكالية ما بعد المادية [١٣] وسوف نعرض لكل منهما على النحو الاتي:

١ – الحركات الراديكالية المادية : وهي الحركات التي ظهرت لمناهضة الأفكار الليبرالية التقليدية في تأكيدها على السوق الحرة المفتوحة، والحريات غير المشروطة، دون أي اعتبار للفروق البشرية والإمكانيات الفردية، وقد اتبعت هذه الحركات سياسات مختلفة في الوصول لأهدافها كان من أبرزها تنظيم النقابات العمالية ، وكذلك الكيانات التي تضم ذوي الاحتياجات والقدرات المتميزة وناضلت من أجل إفراد مساحات لهم في التشريعات والقوانين بل والمناصب الحكومية ، ونجحت أيضا في تحقيق نوع من الفصل بين قوى رأس المال وصناعة القرار السياسي والذي كان أهم معوقات تحقيق العدالة الاجتماعية قديما.[١٤]

٢ – الحركات الراديكالية بعد المادية: مع انتشار الحركات التحررية المناهضة للاستعمار ظهرت حركات راديكالية تتخذ من علم النفس التحليلي والفلسفة الوجودية طريقاً وطريقة لها ، واتسمت مبادئها بالتشديد على الفرق والهوية أكثر من التشديد على الاستقلال والمساواة ، ولعبت هذه الحركات على وتر الهوية المشتركة لكل مجموعة من الشعوب والتي تؤهلها لتكوين تحالفات ضد الدول المستعمرة لها، كما لعبت على وتر الفرق سواء في الجنس أو الديانة لتشكيل تكتلات تطالب بمكتسبات هيكلية لكل تكتل، واستخدمت في تحقيق أهدافها سبلاً ناعمة مثل كتابة المقالات ودواوين الشعر والأفلام السينمائية التي بثت من خلالها أفكارها ، وكان من أهم نماذج هذه الحركات النسوية الراديكالية.[١٥]

رابعاً: الحركات الراديكالية الأصولية. ظهرت بقوة في نهاية القرن العشرين وبداية القرن الحادي والعشرين العديد من الحركات الراديكالية الأصولية، وقد جاء ذلك في مواجهة قوى العولمة التي اجتاحت العالم بعد أن تحول إلى كيان أحادي القطب تكاد أن تنطمس فيه التعددية الفكرية [١٦] ، وقد انتظمت هذه الحركات الراديكالية في شكلين رئيسيين هما الشكل المحافظ، والشكل الديني، وسوف نعرض فيما يلي بالحديث عن كل شكل منهما وعلى النحو الاتي:

١ – الحركات الراديكالية المحافظة : وهي الحركات التي تحاول العودة إلي الأسس الليبرالية الغربي ، وقواعد النظام الرأسمالي ، وأسس التنوير التي حملتها مشاعل الثورة الفرنسية ، وتسوق للنظام الديمقراطي الغربي على أنه النظام الملائم لكل البشر، وأنه الأقدر على تحقيق قيم المواطنة والمساواة، إلا أن هذه الحركات فشلت نسبياً في تحقيق أهدافها لعدم قدرتها على عمل مقاربات فكرية مع التيارات الأخرى، وعدم قبولها لأي حلول وسط للإشكاليات التي تواجهها، وفشلها في الوصول إلى أي تسويات مع الحركات والأنظمة السياسية الحاكمة، فباتت أغلبها تشكل حركات وأحزاب وتكتلات كرتونية لا وجود فعلى لها وسط الناس بل أصبحت دمية في يد الأنظمة الحاكمة تستدعيها عند الحاجة لإضفاء الشرعية والمشروعية على تصرفاتها ، وأكثر أمثلة هذه الحركات توجد في دول الشرق الأوسط وبشكل أوضح في الدول العربية.[١٧]

٢ – الحركات الراديكالية الدينية : مما لا شك فيه أن الحركات الدينية كانت موجودة قبل ظهور مفهوم الراديكالية بقرون، بل إن في بداية ظهور الحركات الراديكالية لم يكن أكثر المتشائمين يتخيل أن ترتدي الحركات الدينية ثوب الراديكالية لما قد يبدو من الخارج من تناقضات بين كلا المفهومين، إلا أنه وفي ظل المتغيرات العالمية ووجود تكتلات على أساس عرقي وديني بات المجال مفتوحاً للحركات الدينية أن ترتمي في أحضان الراديكالية وتجد منها أرضاً خصبة لتكييف أفكارها وفق منظور لا ديني ، وقد انتشرت في الربع الأخير من القرن الماضي الحركات الراديكالية الدينية مدعومة من النظم الشمولية القديمة في محاولة الحفاظ على مصالحها في مستعمراتها السابقة ، بل إن هذه الحركات وصلت بالفعل إلى سدة الحكم، ولعل من أهم هذه الحركات وأبرزها هي الحركات الراديكالية الإسلامية والتي جاءت مبادئها مستندة إلى ماضي يرى مناصروه صلاحية التطبيق في الحاضر فاصطدمت بقدرتها على الوصول لتسويات مع الذات أو الأخر ، مما أجبرها على تكييف الثقافة الإسلامية مع الحداثة [١٨] وكان من أهم أمثلة هذه الحركات حركة طالبان في أفغانستان ، وجماعة الإخوان المسلمين في مصر.

المبحث الثاني : الراديكالية والنظام السياسي المصري : مما لا شك فيه أن ظهور الحركات الراديكالية الإسلامية جاء كردة فعل على الأزمات السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي عمت دول الشرق الأوسط وعجز الأنظمة الحاكمة العلمانية منها والقومية عن مواجهتها ، كما فشلت في تحقيق أمال وتطلعات الشعوب في تحقيق التنمية والرفاهية ، والنظام السياسي المصري هو من أقدم النظم السياسية بشكلها المتعارف عليه في العصر الحديث ، فمصر قد مر أكثر من قرن على وضع دستورها والذي سبقته عدة وثائق شبه دستورية ، ومصر هي الدولة الحاضنة لمنارة الإسلام الوسطي وهو الأزهر الشريف، ونظرا لكل ذلك كانت مصر تربة خصبة لاستقطاب أي حراك سياسي تنويرياً كان أو متطرفاً ، وكانت دوماً قادرة على رفض كل ما هو عدائي ودموي بفضل تماسك نسيجها الداخلي وقوة جيشها الوطني ورساخة عقيدته الوطنية ، إلا أن كل ذلك لم يكن كافيا لمنع ظهور الأحزاب الراديكالية الإسلامية على المسرح السياسي المصري ، وكان النموذج الأهم لهذه الأحزاب هو جماعة الإخوان المسلمين،[١٩] والتي سنعرض للحديث عنها من خلال مطلبين الأول هو مراحل تطور جماعة الإخوان المسلمين ، والثاني هو دوائر تأثير جماعة الإخوان المسلمين في النظام السياسي المصري وعلى النحو الاتي :

المطلب الأول: مراحل تطور جماعة الإخوان المسلمين :جماعة الإخوان المسلمين نشأت كحركة راديكالية بمباركة بريطانية بغرض إنشاء تكتل ضاغط على النظام الحاكم في مصر يسمح للإنجليز بالتأثير على القرار السياسي المصري ، ويضمن لهم حماية مصالحهم في مصر، وجاء تأسيس الحركة الراديكالية في مصر على أساس ديني لعلم الإنجليز التام ما للدين من مكانة في قلوب وعقول المصريين سيتمكنون من خلاله من تحقيق أهدافهم ، وقد وضع حسن البنا مؤسس جماعة الإخوان المسلمين ومنظرها عند تأسيس الجماعة عام ١٩٢٨ ثلاث مراحل لتحقيق أهداف الجماعة وهي مرحلة التبشير والدعاية للفكرة ، مرحلة التكوين والتعبئة وحشد الأعضاء والأنصار، مرحلة التنفيذ والعمل والإنتاج [٢٠] وذات هذه المراحل هي نفسها مراحل تطور الجماعة والتي سنعرض لها على النحو الاتي :

أولا: مرحلة التبشير والدعاية للفكرة. وصف حسن البنا مؤسس جماعة الإخوان المسلمين حركته الراديكالية بأنها جماعة إصلاحية شاملة تعيد فهم الأمة للإسلام فهما شاملا من كل نواحي الإصلاح فهي في نفس الوقت دعوة سلفية تدعو إلى الإسلام من أصوله الصافية القران والسنة نبوية بفهم السلف ، وطريقة سنية حيث تعمل بالسنة النبوية في تعاملاتها، وحقيقة صوفية تعتقد أن أساس الخير طهارة النفس، وهيئة سياسية تطالب بالإصلاح في الحكم، وجماعة رياضية تعتني بصحة أعضائها ، ورابطة علمية ثقافية ترسخ لأهمية العلم وقيمته، وشركة اقتصادية تهتم بتدبير المال وكسبه لصالح الدعوة، وفكرة اجتماعية معنية بعلاج مشاكل المجتمع [٢١]، كانت مرحلة التبشير والدعوة هي أقل المراحل وقتا في عمر الجماعة حيث لم تستغرق أكثر من أربعة سنوات لانطلاق شرارة البدء الفعلي في التكوين المؤسسي، فقد نشأت الجماعة عام ١٩٢٨ في مدينة الإسماعيلية، وانتقلت في نفس العام إلى القاهرة ثم قاموا في يونيو ١٩٢٩ بافتتاح أول مسجد ومقر لهم في مدينة الإسماعيلية، وبنوا فوق المسجد مدرسة خاصة لهم في نفس العام ، ثم في سبتمبر ١٩٣٠. صدر أول لائحة تنظيمية للإخوان المسلمين بعد انعقاد ما أسموه في حينها الجمعية العمومية لأعضاء الجماعة، ثم ظهرت الجماعة لأول مرة ممثلة في مؤتمر دولي في ديسمبر ١٩٣١، ثم في يناير ١٩٣٢ صدرت أول لائحة داخلية عامة للجماعة، وكان أبريل ١٩٣٣ هو موعد مع بداية مرحلة جديدة في حياة الجماعة بإنشاء أول فرقة للأخوات المسلمات من أجل الدعوة إلى الفضيلة ومحاربة الخرافات المنتشرة بين النساء [٢٢] وكان ذلك بمثابة مرحلة جديدة في حياة الجماعة هي مرحلة الحشد والتكوين .

ثانيا: مرحلة التكوين والتعبئة وحشد الأعضاء والأنصار: كان الوصول للحكم هو أحد أهداف الجماعة منذ نشأتها وقد صرح بذلك مؤسسها حسن البنا أثناء خطابه في المؤتمر الإسلامي الأول المنعقد في بيت المقدس عام ١٩٣١ قائلاً "إن قعود المصلحين الإسلاميين عن المطالبة بالحكم جريمة إسلامية لا يكفرها إلا النهوض واستخلاص قوة التنفيذ من أيدي الذين لا يدينون بأحكام الإسلام الحنيف" [٢٣] ، ولذلك

كان السعي إلى إنشاء حركة مؤسسية لم تنفك كونها راديكالية منذ لحظة ميلادها فتكونت الفرق والشعب فأنشئت في ربوع مصر وامتدت إلى خارجها، وتأسست الصحف والدوريات والمسرح نشر أفكار الجماعة وسنعرض لأهم أحداث هذه المرحلة وهي:

١. أبريل ١٩٣٣ إنشاء أول فرقة للأخوات المسلمات بالجماعة
٢. يونيو ١٩٣٣ إنشاء جريدة الإخوان المسلمين
٣. أغسطس ١٩٣٣ إنشاء الحركة الطلابية لجماعة الإخوان المسلمين
٤. مارس ١٩٣٤ إنشاء أول مطبعة للإخوان السلمين
٥. يونيو ١٩٣٤ إنشاء مسرح الإخوان المسلمين
٦. يونيو ١٩٣٧ الإعلان عن وجود ١٨ شعبة للجماعة في ١١ دولة
٧. سبتمبر ١٩٣٧ تنظيم أول كتيبة إخوانية كان اغلبها من الطلبة
٨. فبراير ١٩٤٨ المشاركة في حرب فلسطين

واستمرت الجماعة في انتشارها عبر دول العالم حتى وصل انتشارها من خلال مكاتب وفروع رسمية معلنة إلى ٣١ دولة في العالم عام ٢٠١١ [٢٤] وهو العام الذي كانت الجماعة فيه على موعد للانتقال للمرحلة الثالثة من حياتها وهي مرحلة التنفيذ والعمل والإنتاج.

ثالثا: مرحلة التنفيذ والعمل والإنتاج : بدأت هذه المرحلة في عمر الجماعة مع الشرارة الأولى لثورة الخامس والعشرين من يناير ، وبزوغ نجم جماعة الإخوان على الرغم من أنهم لم يكونوا من الدعاة لهذه الثورة في بدايتها، إلا أنهم كانوا الكيان الأكثر تنظيما والأكثر قدرة على الحشد وتجميع الأنصار والأتباع ، ولذلك كانوا الأكثر ظهورا على الأرض فضلاً عن قيامهم بتحييد بعض أراءهم ومواقفهم بشأن عديد من القضايا الخلافية مع باقي التيارات السياسية في مصر تجنبا لحدوث خلافات في المرحلة الأولى للثورة ، وأدركت الجماعة ضرورة الانتقال من الأفكار والتحيزات الأيدولوجية والتنظيمية إلى تطبيق برامج واقعية بدلاً من الدخول في صراع حول قضايا الدين

والشريعة الإسلامية [٢٥] ، وبدأوا بالفعل في الانخراط بقوة في الحياة السياسية بعد الثورة بشكل ولد شعورا لدى الشعب ولدى باقي التيارات السياسية بالقلق الكبير لوضوح رغبة الإخوان في الاستيلاء والتحكم في كل مفاصل وقطاعات الدولة وإقصاء ما دونهم من التيارات والأحزاب فحصلوا في أول انتخابات مجلس نواب بعد الثورة على أغلبية تمكنهم من تمرير القوانين والسياسات التي يتطلعون إليها وسط وعود بعدم خوض الانتخابات الرئاسية والاكتفاء بالحياة النيابية، ثم تراجع عن هذه الوعود والدفع بمرشح في الانتخابات الرئاسية والحشد بكل طاقتهم لإنجاحه وسط قلق دولي وإقليمي وتوجس داخلي من نهج الجماعة نحو السيطرة على الدولة بأكملها وقد تكللت مساعي الجماعة بالنجاح ووصل مرشحهم محمد مرسي * إلى سدة الحكم فأصبحوا يتحكمون في السلطتين التشريعية والتنفيذية في البلاد إلا أنهم لم يكتفوا بذلك فبدأوا مناوشات مع السلطة القضائية لاستكمال سيناريو أخونة مؤسسات الدولة وسلطاتها وصلت ذروتها بإصدار إعلان دستوري يحصن قرارات السلطة التنفيذية من الرقابة القضائية ومن حق الطعن عليها وهو الأمر الذي أثار حفيظة جموع الشعب والتيارات المعارضة فبدأت الدعوات إلى تحقيق توازن في مؤسسات وسلطات الدولة بين الإخوان ونظرائهم من الحركات والأحزاب السياسية قوبلت هذه الدعوات بالتجاهل فارتفعت المطالب ومظاهر الاحتجاج والاعتراض على سياسات الإخوان حتى وصلت إلى الدعوة لإجراء انتخابات رئاسية مبكرة ووصلت بالفعل لمبتغاها بخلع الإخوان من الحكم من خلال حراك ثوري شعبي عرف بثورة ٣٠ يونيو/٢٠١٣ ، ويمكن إيجاز أسباب فشل الجماعة في هذه المرحلة بالاتي[٢٦] :

١. ضعف التوجه التوافقي لدى الجماعة فوصلت علاقاتهم مع معارضيهم إلى حد القطيعة.

٢. الفجوة بين شيوخ الجماعة وشبابها الذي كان منخرطا ومندمجا مع باقي شباب الثورة.

٣. هيمنة الأيدولوجيا على حساب السياسات الواقعية مما زاد الاحتقان في الشارع نتيجة ضخامة الوعود وضعف وبطء الأداء.

٤. التمادي مع القوى الدينية والاجتماعية المحافظة مما شكل عبئا على خطاب الجماعة الديني والفكري مع غياب أي محاولات إصلاحية.

المطلب الثاني: دوائر تأثير جماعة الإخوان المسلمين في النظام السياسي : وصول الإخوان للسلطة في مصر بعد ما يزيد عن سبعين عاما من العمل العام والسياسي كان أمرا طبيعيا لحركة راديكالية منظمة ذات كيان مؤسسي عابر للدول ، وكان السيناريو المتوقع أن تحدث بعض الإخفاقات في عدد من ملفات إدارة الدولة نظرا لحداثة عهد الجماعة بالسلطة ، وأن يقابلها نجاحات في ملفات أخرى اعتادت الجماعة على المشاركة فيها كملفات الشباب والتضامن والأوقاف، إلا أن أكثر المتشائمين لم يكن يتخيل كم الفشل الذريع الذي صاحب أداء الإخوان في كل الملفات حتى الملفات التي كانوا يحققوا بها نجاحات من خلال العمل الغير رسمي ، وبدأت الجماعة في خلق مبررات لهذا الفشل الضخم والسريع كعداء الدولة العميقة ورفض أصحاب المصالح للجماعة ، والفساد المترسخ في مؤسسات الدولة منذ عقود وغيرها من الأسباب التي لم تكن كفيلة لتهدئة الشعب تجاههم[٢٧] وسنعرض فيما يلي تأثير الإخوان في مختلف دوائر الحكم ومؤسسات الدولة الاقتصادية والسياسية والعسكرية على النحو الاتي:

أولاً: تأثير الإخوان في الدائرة الاقتصادية : منذ بداية الألفية الثالثة والاقتصاد المصري يواجه أزمات هيكلية حقيقية أدت لحالة من عدم الرضا العام عن أداء الدولة ، وارتفاع مستوى البطالة ، وانخفاض الدخول بشكل عام ، والافتقار إلى العدالة في توزيع الثروة، وبعد مجيء الإخوان المسلمين إلى السلطة كان أمامهم تحديات اقتصادية أهمها خفض معدلات التضخم وتقليل نسبة البطالة، والعمل على جذب الاستثمارات، وبالفعل حاول الإخوان إجراء إصلاحات مبدئية في الاقتصاد إلا أنهم

وجدوا أنفسهم متهمين بالعودة للسياسات الليبرالية الجديدة التي اتبعها نظام مبارك في أخر حكمه [٢٨]، مما جعلهم يترددون في اتخاذ أي إجراءات إصلاحية هيكلية لمواجهة الانهيار الاقتصادي الذي تواجهه البلاد ، وكان من أبرز مظاهر الفشل الاقتصادي الذريع لنظام الإخوان المسلمين اقتصاديا هو رفض صندوق النقد الدولي والدول الغربية إقراض الحكومة المصرية لعدم استقرار الأوضاع الداخلية مما ترتب عليه ارتفاع الدين العام المحلي من ٦٠٪ إلى ٧٠٪ من الناتج المحلي الإجمالي خلال الفترة من ٢٠١٠ حتى ٢٠١٢ ، وكانت الدولة تزاحم القطاع الخاص في الحصول على القروض مما رفع سعر فائدة الاقتراض خلال هذه الفترة إلى ١٦٪ ، وهو ما ترتب عليه انكماش القطاع الخاص وعزوف الاستثمارات الداخلية والخارجية عن ضخ استثمارات جديدة والاتجاه إلى تصفية مشروعاتها القائمة بالفعل[٢٩] .

ثانيا: تأثير الإخوان في الدائرة السياسية : فشلت حركة الإخوان المسلمين الراديكالية منذ أوائل عام ٢٠١١ بعد سقوط نظام مبارك في مصر وحتى منتصف ٢٠١٣ نهاية حكمهم في قيادة التحول الديمقراطي الشامل في البلاد، فلم تمتلك الجماعة الخبرة والمعرفة الكافية لتنفيذ سياسات إصلاحية فعالة، واصطدمت بما عرف بالدولة التقليدية والعميقة، وأدى الجمود الأيديولوجي وعدم المرونة السياسية للجماعة إلى تقسيم المصريين عند كتابة الدستور إلى إسلاميين وغير إسلاميين مما ولد شعورا عارما لدى الشعب بأكمله بأن الجماعة تريد الهيمنة على الدولة بدلاً من تأسيس نظام سياسي توافقي مما عمق من الخلاف بينهم وبين القوى الثورية من ناحية وبينهم وبين جموع الشعب من ناحية أخرى، وكانت مطالب التيار الليبرالي من الإخوان في هذه المرحلة لا تخرج عن مطلبين أساسيين لتحقيق المقاربة اللازمة بين الفصيلين وهما[٣٠] :

١. ضرورة خضوع الجماعة لتحول فكري وتنظيمي وتبني مبادئ الديمقراطية والتعددية والمساواة وإعلاء مبادئ الحريات الفردية.

٢. إتباع قواعد اللعبة السياسية الجديدة التي طرأت بعد نظام مبارك والمتمثلة بشكل أساسي في الوصول إلى موائمات ومقاربات مع مؤسسات الدولة القائمة

بما يحقق أهداف الثورة مع ضمان عدم انهيار هذه المؤسسات. وعلى الصعيد الخارجي كان هناك حالة من التخبط وعدم وضوح الرؤى فمثلاً ساهمت الزيارات الخارجية للرئيس مرسي إلى توتر العلاقات مع أطراف إقليمية ودولية هامة فمثلاً زيارته لإيران أثارت شكوكاً لدى الولايات المتحدة الأمريكية من عقد اتفاقيات تسمح بوجود قواعد روسية وصينية في المنطقة لا سيما بعد زيارته لكلا الدولتين، كما أقلقت دول الخليج مثل السعودية والإمارات، كذلك الموقف من القضية السورية بقطع العلاقات مع سوريا وإعلان الاستعداد لإرسال متطوعين إلى سوريا، وأسهمت كل هذه التحركات المتخبطة الغير محسوبة في عزل مصر دوليا عن محيطها الإقليمي.[٣١]

ثالثا: تأثير الإخوان في الدائرة العسكرية: كان موقف القوات المسلحة من أحداث ثورة ٢٥ يناير واضحا من حيث الاستجابة لمطالب الشعب إلا أنه كان يسعى لتسليم السلطة إلى نظام مدني تجنبا لانزلاق البلاد في سلسلة من الاضطرابات لا تحمد عقباها، لذلك كان من الضروري أن تحدث مقاربات مع كافة القوى السياسية ومن ضمنها الإخوان، وبالفعل وصل المجلس العسكري بالبلاد إلى انتخابات ديمقراطية سلمت بموجبها السلطة إلى الإخوان المسلمين، والذين ارتكزت سياستهم على الهيمنة على كافة دوائر القوة في البلاد [٣٢]، وشكلت القوات المسلحة عائقا كبيرا أمام جماعة الإخوان المسلمين الراديكالية في توسيع نفوذهم في دوائر القوة المختلفة ، فكانت دائما الحائل دون ممارسة الجماعة لسياسة الأخونة لمؤسسات الدولة، وتوترت العلاقة مع المؤسسة العسكرية بعد إصرار الإخوان على تجاهل تحذيرات المؤسسة العسكرية من حالة الاحتقان الشعبي المتزايد نتيجة ضغط الظروف الاقتصادية على النسيج الداخلي للدولة، وتعمد إتباع سياسات إقصائية لكل ما هو غير إخواني مما أدى لانتشار الاحتجاجات والاضطرابات التي أودت في النهاية بتقرير الشعب الإطاحة بنظام الإخوان وانحياز المؤسسة العسكرية لخيار الشعب [٣٣].

المبحث الثالث: دور الراديكالية في زعزعة النظام السياسي المصري : تعد جماعة الإخوان المسلمين هي الحالة الأكثر وضوحا للأحزاب الراديكالية المصرية المتطرفة في العصر الحديث، وكان لنشاطها المتطرف أثر بالغ في زعزعة النظام السياسي المصري وعدم استقراره على مدار عقود عديدة[٣٤] ويمكن تقسيم دور الإخوان المسلمين في هذا الصدد إلى مرحلتين وهما : مرحلة ما قبل ثورة يناير، ومرحلة ما بعد ثورة يناير وعلى النحو الاتي:

المطلب الأول: دور الإخوان المسلمين في زعزعة النظام السياسي المصري قبل ثورة يناير

كان استخدام العنف هو أحد وسائل الإخوان المسلمين لتحقيق أهدافها إذا لم يكن الوسيلة الأكثر استخداما عبر تاريخ الجماعة عكس ما يصدره أعضائها من أنها جماعة دعوية إصلاحية، والدليل على ذلك أن مؤسس الجماعة حسن البنا أسس منذ بداية إنشاء الجماعة ما عرف بالتنظيم الخاص* الذي كان موكلا إليه تنفيذ العمليات الخاصة مثل الاغتيالات وإشعال الحرائق، وكان أعضاؤه مجهولين للعامة وحتى لمعظم أعضاء الجماعة، وكان هذا التنظيم في تصور مؤسس الجماعة نواة لإنشاءجيش بديل عن الجيش المصري يكون ولاؤه للجماعة ويدين بأفكارها [٣٥]، ويمكن تقسيم ممارسات الجماعة الراديكالية المتطرفة قبل ثورة الخامس عشر من يناير ٢٠١١ الى أربعة مراحل وعلى النحو الاتي:[٣٦]

أولا: دور الإخوان المسلمين في زعزعة النظام قبل عهد الرئيس عبد الناصر : كان أول تمثيل فعلي ورسمي للجماعة في العلن من خلال حضورهم حفل تتويج الملك فاروق في يوليو ١٩٣٧، واعتمدوا في بداياتهم على التظاهرات للتعبير عن أراءهم وتحقيق أهدافهم، ويمكن اعتبار أول تصرف عنيف من قبل جماعة الإخوان كان هو المظاهرة التي نظمتها الجماعة عام ١٩٤٦ على كوبري عباس حلمي الثاني للاعتراض على قرار النحاس باشا رئيس الوزراء في ذلك الوقت بإغلاق جميع شعب الإخوان ومقراتهم عدا المركز العام، وكان هذا القرار بضغط من الإنجليز نتيجة المظاهرات التي نظمتها الجماعة والتي تطالب بطرد الإنجليز وتندد بموقفهم تجاه القضية

الفلسطينية، تعالت بعد ذلك وتيرة العنف لدى الجماعة المتطرفة وفتحت شهيتها للدماء وبحلول عام ١٩٤٨ ومع التهاب الأجواء السياسية قامت الجماعة في مارس من العام ١٩٤٨ باغتيال القاضي أحمد الخازندار* والذي كان ينظر أحد القضايا المتورط فيها أعضاء الجماعة في حرق سينما كترو بالقاهرة[٣٧]، وأعقب ذلك بشهور قليلة وفي نفس العام قام أحد أعضاء الجماعة باغتيال محمود فهمي النقراشي رئيس وزراء مصر لإصداره قرارا بحل الجماعة على خلفية تورطها في أعمال عنف [٣٨]، وصولا إلى مشاركة الإخوان المسلمين في حرب فلسطين والمشاركة فيها بمتطوعين من أعضاء الجماعة ما خلق جسرا للتواصل مع الرئيس عبد الناصر قبل قيام ثورة يوليو والتي دعمها الإخوان وأيدوا مطالبها، ولكن سرعان ما انقلبوا عليها وأعادوا إحياء النظام الخاص بعد ما رفض تشكيل الضباط الأحرار وجود تمثيل سياسي للجماعة بشكل معلن[٣٩] .

ثانيا: دور الإخوان المسلمين في زعزعة النظام السياسي في مرحلة الرئيس عبد الناصر : بدأت شرارة الخلاف الأولي بين الجماعة وبين الرئيس عبد الناصر بعدما شرع في إنشاء تنظيم سياسي شامل يجمع كل الأطياف السياسية عرف باسم هيئة التحرير ويكون ذراعها الجماهيري هو منظمة الشباب، وتصاعد الاحتقان بين أعضاء الجماعة وبين منتسبي المنظمة، وبدأت الجماعة في الهجوم الصريح على الرئيس عبد الناصر ووصل الاحتقان ذروته في يناير ١٩٥٤ حيث شرع الإخوان أثناء تظاهراتهم في إحراق عدد كبير من السيارات والمحلات بالقاهرة والأقاليم ما دفع الرئيس عبد الناصر لإصدار قرار بحل الجماعة في ١٣ يناير ١٩٥٤ [٤٠]، وهو الأمر الذي زاد معه الاحتقان حتى وصل إلى أقرب محاولات اغتيال الجماعة للرئيس عبد الناصر من النجاح فيما عرف باسم حادث المنشية* في ٢٦ أكتوبر ١٩٥٤ والذي باءت بالفشل وأعقبه ملاحقة أمنية واسعة لكل أعضاء الجماعة وشعبها ومناطقها ساهمت بشكل كبير في اختفائهم مؤقتا من الساحة السياسية [٤١]، وظلت الجماعة تعمل في شكل خلايا متفرقة بشكل خفي للتخطيط للإطاحة بنظام عبد الناصر أو على الأقل إحراجه أمام الرأي العام لا سيما بعد الشعبية الهائلة التي حققها بعد نجاحه في عمل العديد من الإصلاحات الاقتصادية الهيكلية وتحقيق عدالة جزئية في توزيع الثروة وانتصاره في حرب العدوان الثلاثي

حتى حل عام ١٩٦٥ والذي كان الإخوان قد دبروا فيه لعملية شاملة في كل ربوع الجمهورية بحرق مباني، ونسف كباري، وقطع طرق بغرض إفشاء الرعب بين الناس وإظهار الدولة كأنها غير قادرة على حفظ الأمن، ولكن الأجهزة الأمنية نجحت في كشف المخطط وإلقاء القبض على معظم قادة التنظيم وتقديمهم للمحاكمات بما ساهم في اختفاء الجماعة لفترة غير قصيرة من الواقع السياسي المصري.[٤٢]

ثالثا: دور الإخوان المسلمين في زعزعة النظام السياسي في مرحلة الرئيس السادات : مثلت فترة حكم الرئيس السادات انفراجه نسبية في عمر الجماعة الراديكالية المتطرفة حيث بدأ السادات حكمه للبلاد برؤية سياسية مرتكزة بالقضاء على مراكز القوة التي تشكلت واتسعت دائرة نفوذها في نهاية الحقبة الناصرية وكانت هي المتحكم الفعلي بمؤسسات الدولة واستغل في ذلك حالة السخط الشعبي العام على هذه المراكز نتيجة التضييق على الحريات وانتشار مظاهر القمع في مختلف القطاعات، ورأى السادات ودائرته المحيطة في الإخوان المسلمين والتيار الإسلامي بشكل عام الخيار الأمثل لأداء هذه المهمة بحسبان مالهم من باع طويل في العمل السياسي وقواعد شعبية ضاربة في كل ربوع الوطن [٤٣]، وبالفعل بدأ في إطلاق سراح قادة الجماعة من السجون وبدأ في هدم المعتقلات عام ١٩٧١ مع استمرار عدم التصريح بعودة الجماعة والتي بدورها رفضت منح ولائها الصريح لنظام السادات على الرغم من استفادة معظم قادة الجماعة من سياسات الانفتاح الاقتصادي التي كان ينتهجها نظام السادات وظهورهم كنجوم مجتمع، وعلى الرغم من السماح لهم بعودة نشر جريدتهم الرسمية التي عرفت باسم (الدعوة إلى الإسلام)، إلا أن هذا الربيع في العلاقة بين الجماعة وبين نظام الرئيس السادات بدأ ينحسر بعد إقرار قانون الأحزاب السياسية رقم (٤٠) عام ١٩٧٧ ، والذي حظر إنشاء أحزاب على أساس ديني وكان بمثابة وأد لأخر فرص الجماعة في الظهور كحزب سياسي، فعادوا لمغازلة باقي الحركات الإسلامية المناهضة للنظام وأيدوا بشكل ضمني أحداث الشغب الضخمة التي وقعت في القاهرة في يناير ١٩٧٧ والتي عرفت باسم (انتفاضة الأسعار)، ثم ما لبثت هذه المعارضة أن أصبحت علنية بعد إعلانهم

الصريح رفض مفاوضات واتفاقية كامب ديفيد وحشد الرأي العام الداخلي والخارجي ضدها في تحالف غير معلن مع الجماعات المسلحة كحركة الجهاد، وانتهى هذا الحشد بإصدار الرئيس السادات أوامر اعتقال ضد قادة الجماعة وعدد من المعارضين، مما أجج غضب أنصار وأعضاء الجماعات الإسلامية ورتبوا لمحاولة اغتيال الرئيس السادات وبالفعل نجحوا فيها في السادس من أكتوبر ١٩٨١ في تصعيد جديد للتصرفات المتطرفة للجماعات الراديكالية المنتسبة للإسلام سيلقي بظلاله على طريقة التعامل معها من قبل النظام الحاكم فيما بعد.[٤٤]

رابعا: دور الإخوان المسلمين في زعزعة النظام في مرحلة الرئيس مبارك: تولى الرئيس مبارك الحكم في ظروف بالغة التعقيد ودولة على شفا الانقسام فاتسم تعامله مع الإخوان المسلمين وباقي التيارات الراديكالية بإتباع سياسة النفس الطويل، واستمرت حالة الطوارئ مفروضة في ربوع البلاد طوال فترة حكم الرئيس مبارك وهو ما ساعد الإخوان المسلمين على تنفيذ سياسات التوسع العرضي والانتشار في كافة المؤسسات والقطاعات عن طريق تقديم أنفسهم كترياق لحالة الإقصاء السياسي والروح الانهزامية التي تسيطر على معظم الشعب نتيجة ظروف اقتصادية متوالية من سيء إلى أسوأ وانتشار فساد ممنهج في أروقة دوائر الحكم، واختلال قواعد توزيع الثروة فنجح الإخوان خلال فترة الثمانينات في السيطرة على النقابات العمالية والمهنية كما نجحوا في نشر الجمعيات ذات الأهداف الاجتماعية ثم انتبهت الدولة لذلك فوضعت الجمعيات تحت الحراسة، ومع استمرار حظر إنشاء الأحزاب على أساس ديني اضطرت الجماعة إلى تقديم مرشحين لها في الانتخابات البرلمانية عام ٢٠٠٠ ضمن تكتل لأحزاب معارضة، ونجحت رغم التضييق في الحصول على ١٧ مقعد بمجلس الشعب، وبدأوا في عمل مراجعات فكرية لبعض أيدولوجياتهم الراديكالية، ثم اعادوا التجربة في انتخابات ٢٠٠٥ وحصلوا على عدد ٨٨ مقعد بمجلس الشعب وتحالفوا في نفس العام مع حركات معارضة شعبية مثل حركة كفاية* ، وقادوا تحركا شعبيا مطالبا بإجراء إصلاحات سياسية نتج عنها التعديلات الدستورية عام ٢٠٠٧ [٤٥]، إلا أنه استمر حظر إمكانية تمثيلها بشكل قانوني لخلفيتها الدينية، واستمر

حشدهم للأتباع والمعارضين مما أجج حالة السخط الشعبي لدى جموع المواطنين والتي بلغت ذروتها بالتضييق التام في انتخابات مجلس الشعب عام ٢٠١٠، والتي أسفرت عن عدم حصول الإخوان على أي مقاعد داخل المجلس، وأعقب ذلك مباشرة اندلاع أحداث ثورة يناير[٤٦].

المطلب الثاني: دور الإخوان المسلمين في زعزعة النظام السياسي المصري بعد ثورة يناير : بعد تصدر الإخوان للمشهد السياسي في أعقاب ثورة يناير بوصفهم الفصيل الأكثر تنظيما على أرض المشهد السياسي المبعثر كان من الطبيعي أن يعمدوا لإرباك المشهد السياسي وتصدير المشكلات لإحراج السلطة الانتقالية الممثلة في المجلس العسكري والتسويق لأنفسهم كأنهم الحل لكل مشكلات الوطن ومعضلاته أو بمعنى أخر أن الإسلام هو الحل من واقع فهمهم وتفسيره للإسلام وقواعده، ثم ما لبثوا أن وصلوا للحكم وانقلب السحر على الساحر فأصبحوا مطالبين باحتواء الغضب الشعبي والمطالب الفئوية التي كانوا يأججونها بعد اندلاع الثورة وطوال فترة حكم المجلس العسكري للبلاد، وهو الأمر الذي فشلوا فيه فشلاً ذريعا والذي جعل الشعب نفسه الذي اصطف أمام صناديق الاقتراع ليأتي بهم إلى سدة الحكم يهرع هو نفسه إلى الشوارع للمطالبة برحيلهم بعد أقل من عام على توليهم مقاليد الحكم[٤٧]، وبناء عليه يمكن تقسيم دور الإخوان في هذه المرحلة إلي ثلاثة مراحل وهي مرحلة ما قبل حكم الإخوان، ثم مرحلة حكم الإخوان، وأخيرا مرحلة ما بعد حكم الإخوان على النحو الاتي:

أولا: دور الإخوان في زعزعة النظام السياسي قبل حكم الإخوان: أدار الإخوان الفترة اللاحقة على اندلاع ثورة يناير بنهج تقليدي تماما يتبعه معظم الحركات والتيارات الراديكالية يتثمل في محاولات الاستمالة أولاً ثم تفريغ المشهد مما عداهم من قوى حتى لو كانوا من حلفائهم [٤٨]، وكانت لغة الجماعة المستخدمة خلال أيام الثورة وبعد نجاحها في الإطاحة بنظام الرئيس مبارك هي لغة الاستمالة من خلال اللعب على الوتر العاطفي للشعب بأنهم كانوا مضطهدين ومطاردين خلال عقود طويلة وأنهم من نسيج الشعب وطين الأرض، وأيضا استمالة باقي القوى السياسية بالترغيب في

أن يتشاركوا معاً كعكة السلطة بما لهم من باع طويل في العمل السياسي وقواعد شعبية ممتدة داخل البلاد وخارجها إلا أنهم كانت تواجههم عدة مشاكل محورية لا بد من القضاء عليها حتى لا تشكل عقبات في طريق وصولهم للحكم وهي:[٤٩]

١. النشطاء الليبراليين: وهم الذين بادروا بالثورة وأشعلوا جذوتها الأولى فعمدت الجماعة في البداية إلى عمل مقاربة فكرية معهم ليظهروا بمظهر الشركاء لهم، ثم بعد ذلك عملوا على تحييدهم لشغلهم بأهداف أيدولوجية بعيدة عن السلطة، وفي نهاية المطاف عمدوا إلى تشويههم وإظهارهم بمظهر المنتفعين وأصحاب المصالح .[٥٠]

٢. المؤسسة العسكرية: منذ اللحظة الأولى للإطاحة بالرئيس مبارك وتولي المجلس العسكري الحكم بدأت مناوشات الجماعة مع الجيش من خلال محاولات جرهم للعنف كما جرى في أحداث ماسبيرو*، وتارة أخرى من خلال تشويه صورتهم وإظهارهم بأنهم من فلول النظام السابق والمدافعين عنه باتهامهم بالمشاركة والترتيب لموقعة الجمل، وأخيرا من خلال محاولة استفزازهم وإحراجهم الدائم بتأجيج المظاهرات ذات المطالب الفئوية.[٥١]

٣. الأزهر الشريف : لما كان القناع الأهم لدى الجماعة هو قناع التدين كان لا بد من إقصاء شيخ الأزهر وتحييد دور الأزهر الشريف وإبعاده عن المشهد تماما لأنه هو المؤسسة الدينية الأكثر قبولا لدى عموم الناس والتي يمكنها كشف وفضح حقيقة سعي الجماعة للسلطة وزيف ادعاءاتها فيما يخص نصرة الدين، فعمدوا منذ اليوم الأول لحكم المجلس العسكري إلى تنظيم مظاهرات تطالب بإقالة شيخ الأزهر بزعم أنه من فلول نظام مبارك، ولما لمسوا تجاهل المجلس العسكري لهذا المطلب نظموا مظاهرات داخل أروقة الجامع الأزهر للضغط على شيخ الأزهر لإجباره على الاستقالة أو على الأقل لإرهابه لتحييد موقفه الرافض لتوجهاتهم.[٥٢]

ثانيا: دور الإخوان في زعزعة النظام السياسي خلال فترة حكم الإخوان : بعد أن تولى الإخوان حكم البلاد فوجئوا أنهم أمام مشهد مضطرب ومعقد للغاية بعد أن ورطوا أنفسهم فيما عرف باسم مشروع النهضة * ومرور المائة يوم المحددة للشعور

بالإصلاحات وفق مشروعهم الانتخابي، وتعالت وتيرة المطالب الشعبية بعدما أدرك الشعب أن الجماعة لا نية لديها في انتهاج سياسات توافقية وظهر جليا نية الإقصاء والإبعاد لكل من هو خارج دائرتهم، ومع تعالي صوت المطالبات بالإصلاح ثم المطالبات بالتغيير التي قابلها محاولات الجماعة لأخونة كل مؤسسات الدولة، عمد الإخوان إلى حشد أنصارهم في مواجهة باقي طوائف الشعب لاستعراض قوتهم في مواجهة القوى الخارجية التي بدأت تتراجع عن دعمهم من ناحية، ومن ناحية أخرى لإرهاب الشعب بخيار الفوضى التي ستحل عليه إذا ما استمر في مطالباته بالإصلاح [٥٣]، إلا أن هذا النهج لم يضف للمشهد المضطرب والمعقد إلا توترا أكبر وتصعيدا في نوعية المطالب وحدتها حتى وصلت إلى المطالبة بانتخابات رئاسية مبكرة لإقصاء الإخوان من المشهد، ولما قوبل ذلك بتجاهل بل وتصعيد مضاد من الجماعة وصل الأمر لذروته في الثلاثين من يونيو ٢٠١٣ وانحازت المؤسسة العسكرية لجموع الشعب وأطيح بالجماعة من الحكم [٥٤].

ثالثا: دور الإخوان في زعزعة النظام السياسي بعد ثورة ٣٠ يونيو ٢٠١٣. كانت صدمة قادة وأعضاء ومناصري الجماعة بعد الإطاحة بها من الحكم بعد عام واحد أكبر من احتمالهم وتصوراتهم لدرجة بدت معها تصرفاتهم متخبطة وغير متزنة فهرعوا للحشد والتجمع في ميدان رابعة العدوية ظنا منهم أنهم سيشكلون دولة داخل الدولة، وتوقعا منهم بدعم الحلفاء الخارجيين في الضغط على المؤسسة العسكرية في إعادة الإخوان للحكم أو على الأقل الوصول لمقاربة تضمن بقائهم في المشهد السياسي من خلال التهديد بتعطيل المؤسسات وقطع الطرق وإثارة الفوضى، إلا أنهم فوجئوا في ١٤ / أغسطس /٢٠١٣ بإصرار المؤسسة العسكرية ومن خلفها جموع الشعب في لفظهم خارج المشهد من خلال فض اعتصام ميدان رابعة بالقوة في مواجهة عنيفة بين معتصمي الاخوان وقوات النظام أدت الى مئات القتلى بين الطرفين ، كما فوجئوا بتخلي الحفاء الدوليين عنهم بعد فترة وجيزة من الوقت [٥٥]، وهو الأمر الذي دفع أذرع الجماعة وحلفائها إلى انتهاج سياسة المراكب المحروقة* باللجوء إلى العمليات الإرهابية ضد المؤسسة العسكرية وضد الشرطة، فعمدوا الى

احراق مؤسسات ومباني الدولة، واستغلال الانفلات الأمني في تغلغل قوات جهادية وتكفيرية داخل سيناء وتنفيذ عمليات إرهابية ضد قوات الجيش والشرطة وضد أهال سيناء أنفسهم بهدف إحراج السلطة الانتقالية أمام الرأي العام الداخلي والدولي وإظهارهم بمظهر الغير قادر على إدارة شؤون البلاد، واستمرت هذه المحاولات لسنوات نظرا لوجود قنوات دعم مادي ولوجيستي لها [٥٦]، إلا أنه في النهاية تم القضاء على كل هذه الأذرع ولم يعد هناك تأثيرا يذكر للإخوان المسلمين على الحياة السياسية المصرية.

الخاتمة: نستخلص من جماع ما تقدم أن الجماعات الراديكالية على اختلاف أنواعها على مر العصور هي نتاج رغبة العقل البشري في التغيير والرد الدائم على الأوضاع القائمة والتي لا يستطيع الانسجام معها أو تقبلها، وقد اتخذت منها الجماعات والتيارات المتطرفة ستارا للدخول إلى عالم السياسة وتحقيق أهدافهم الإنتهازية عبر طرق غير مشروعة ملتحفين في هذا بشعارات الحرية وقبول الأخر التي لا يعرفون منها إلا المسميات، ساهم نجاح الجماعات المتطرفة في الدخول تحت لواء الراديكالية إلى وصم كل ما هو راديكالي بالتطرف على الرغم أن الراديكالية في نشأتها جاءت لتغيير الأوضاع للأفضل والتمرد على الاستبداد والقمع ورفض السياسات الفاشية والمتطرفة التي لا تضع الإنسان أهم أولوياتها إلا أن إختلاط الراديكالية بالتطرف ساهم في تكريس حالة عدائية مع كل ما هو راديكالي نتج عنها رغبة في النبذ والإقصاء لكل التيارات والجماعات التي تندرج تحت هذا الوصف، لذلك لا بد من إعادة الأمور لنصابها الصحيح والعمل على توضيح الفارق الشاسع بين الراديكالية والتطرف من خلال تعديل إستخدام اللفظ نفسه في الكتابات السياسية والأدبية ، وإلقاء الضوء على أهمية وجود أحزاب راديكالية بالمعني الصحيح لخلق جماعات ضغط على النظم السياسية الحاكمة لتقديم كل جهدها للوصول لأفضل الخطط والحلول لمشاكل دولهم ، وإجبارهم على إعلاء قيم الحرية والمواطنة لتحقيق العدالة والمساواة بين طبقات الشعب ، وكذلك منح قدر من المشاركة لهذه التيارات لتقديم مقترحاتها وحلولها حول المشاكل والأزمات التي تواجه الأنظمة الحاكمة ، وإفساح المجال أمامها

لدخول حلبة السياسة والمشاركة في دوائر صناعة القرار السياسي حتى نستطيع تمييزها عن الجماعات المتطرفة

الاستنتاجات:

يمكن أن نخلص من خلال هذا البحث إلى عدد من النتائج وهي:

١. وجود فارق شاسع بين الجماعات الراديكالية والجماعات المتطرفة وأنه ليس كل راديكالي متطرف.

٢. الحركات الراديكالية بمفهومها الصحيح ساهمت في إثراء الحياة السياسية وحفظ توازنها عبر العصور.

٣. الجماعات الدينية لا يمكن بحال من الأحوال أن تكون جماعة راديكالية لأن الجماعات الراديكالية بمفهومها الصحيح لا تتبني أفكارا على أسس عقائدية.

٤. ان محاربة الفكر المتطرف يجب ان يكون من خلال اعداد بيئة سياسية واقتصادية ونفسية إيجابية، وهذا يستوجب على الحكومات غلق الثغرات المجتمعية التي ينفذ من خلالها الفكر المتطرف.

٥. ان عملية صنع القرار السياسي لدى حركة الاخوان تتأثر بالاعتبارات الايدلوجية والانفعالية قصيرة المدى ، وبالتالي فان قرارهم السياسي ينقصه التحليل الاستراتيجي القائم على أساس التكلفة والفوائد.

التوصيات:

نرى من خلال هذا البحث التوصية بما يلي:

١. إعادة إستخدام مفهوم الراديكالية في حقل العلوم السياسية بشكله الصحيح وفي مواضعه المناسبة بفصله عن التطرف والتعريف بدوره وأهميته.

٢. تبني خطة إعلامية تفرق بين الراديكالية والتطرف من خلال تقديم نماذج عملية لحركات راديكالية أثرت الحياة السياسية في مجتمعاتها.

٣. مقاومة أفكار الجماعات المتطرفة بتجفيف منابعها من خلال نشر القيم التنويرية في المناهج الدراسية في المراحل التأسيسية للأطفال.

٤. استخدام كافة المنابر الديني منها والثقافي لحشد الرأي العام الشعبي نحو رفض كل ما هو متطرف لخطورة ذلك على حياتهم ومستقبل أبنائهم وتشجيعهم على المشاركة في كافة نواحي الحياة السياسية وغيرها ليشعروا أنهم جزء من صناعة قرار دولهم.

٥. لا بد أن يكون هنالك ادراك وتمييز لدى المواطنين بالفرق بين التيارات الوطنية المعارضة والجماعات الراديكالية وخصوصاً عند تفكيرهم في دعم حزب أو تيار معارض لغرض تحقيق واقع أفضل لبلدهم وللأجيال القادمة.

المراجع

أولاً: الكتب العربية والمترجمة

١. رمضان ، عبد العظيم ، الصراع الاجتماعي والسياسي في مصر منذ قيام ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ الى نهاية ازمة مارس ١٩٥٤ ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ١٩٧٥ .

٢. سعد الدين ، عدنان ، الاخوان المسلمون في سوريا مذكرات وذكريات ماقبل التأسيس وحتى عام ١٩٥٤ ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ٢٠١٠.

٣. سوزان حرفي، النظام الخاص ودولة الإخوان المسلمين، دار ميريت للنشر والتوزيع، القاهرة ،٢٠١٨.

٤. شريف ، سامح ، رجال الاعمال واعلامهم : واقع الاعلام الاقتصادي ، العربية للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ٢٠١٧.

٥. عبد المجيد، أحمد، الإخوان وعبد الناصر قصة تنظيم، دار الزهراء للإعلام العربي، القاهرة،١٩٩١ .

٦. نيكسون ، رينولد ، الصوفية في الإسلام ، ترجمة نور الدين شربية ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ،٢٠٠٢

ثانياً: الدوريات العلمية

١. الإبراهيم ، بدر ، الإخوان المسلمون والحالة الثورية، مجلة المستقبل العربي، المجلد ٣٨ ، ٢٠١٥ ، بيروت.

٢. العناني، خليل، جماعة الإخوان المسلمين مرحلة ما بعد مرسي، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، العدد ٤، الدوحة , ٢٠١٣.
٣. بشارة، عزمي ، فيما يسمى بالتطرف، دورية سياسات عربية، العدد ١٤، الدوحة،٢٠١٥.
٤. سبع ، سداد مولود ، الاخوان المسلمون وتغير النظام السياسي في مصر ، مجلة دراسات دولية العدد ٥٨ ، بغداد، ٢٠١٣ .
٥. ضرغام شتية، تجربة الأحزاب الإسلامية في الحكم، مجلة الجامعة العربية الأمريكية للبحوث، مجلد ٤ ، العدد٢، ٢٠١٨، جنين.
٦. عبد القادر ، رضوى ، بديل الفرقة الثورية ، في : عبدالقادر ياسين ، ثورة ٢٥ يناير ثورة شعب حر ، باحث للدراسات الفلسطينة والاستراتيجية، بيروت، ٢٠١٢.

رابعاً: الاطاريح والرسائل الجامعية

١. حسين، بادية ، ثورة ٢٥ يناير المصرية، السياسة الأمريكية تجاه صعود وسقوط حكم الإخوان المسلمين، رسالة ماجيستير غير منشورة ، جامعة بيرزيت، رام الله، ٢٠١٥.
٢. ياسين ، عمر وهيب ، بناء النظام السياسي الجديد في مصر بعد ثورة ٢٥/يناير /كانون الثاني /٢٠١١ ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة بغداد ، بغداد، ٢٠١٤ .

خامساً: التقارير الرسمية

١. تشاتام هاوس، المجلس العسكري والانتقال إلى الديمقراطية، برنامج الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، مطبوعات الجامعة الأمريكية، بيروت،٢٠١٢.

سادساً: المصادر الالكترونية

١. البنا، حسن، رسالة المؤتمر الخامس، مجموع رسائل حسن البنا، الشبكة الدعوية، ٢٩ يناير ٢٠١٧، متاح على الرابط: https://n9.cl/trr3y (2024/6/6)
٢. الهيئة العامة للاستعلامات ، السيرة الذاتية للرئيس مرسي ، متاح على الرابط : http://www.sis.gov.eg/Newvr/son23/president.pdf (10/6/2024)

٣. اليوم السابع ، خطة الأرض المحروقة ... سيناريو الاخوان لاختراق الساحة السياسية ، متاح على الرابط : (2024/6/13) https://2u.pw/vklypQWZ

٤. شمت ، خالد ، مشروع النهضة بمصر جدل البناء والاستقطاب ، متاح على الرابط : https://2u.pw/FbU6iG4y (2024/6/10)

٥. فواز ، عماد ، نظرة على النظرية الكوربوراتية ، الحوار المتمدن ، العدد ٤٤٤٢ ، ٢٠١٤/٥/٣، متاح على الرابط : (٢٠٢٤/٦/٦) https://2h.ae/mYQm

٦. فوزي ، محمد ، كيف تحولت مظاهرة الاقباط الى مذبحة ، صحيفة الاخبار اللبنانية ، بيروت ، العدد ١٥٣٤ ، ١١/أكتوبر /٢٠١١ . متاح على الرابط: https://2u.pw/FbU6iG4y (2024/6/9)

سابعاً: المصادر باللغة الإنجليزية

A- Books

1. C. Douglas Lummis, Radical Democracy, Ithaca & London: Cornell University, press 1996.

2. Jonathan I. Israel, Radical Englightenment: Philosophy and the Making of Modernity1650-1750, Oxford University press 2000.

3. Leslie Mitchell , Charles James , Oxford University Press , 1992 .

B. Articles :

1. Karl Marx , zur Krittik der Hegelschen Rechtsphilosophie , In Marx Engles, gesamtausgabe , Abteilung , Mega , I Band 2 , 1955.

2. Patrick H. Hutton, ed. Historical Dictionary of the Third French Republic, vol 1 , 1986.

C. Thesises .

1. D. Butter, Egypt in Search of Economic Direction, Chatham London, Middle East and North Africa , 2013. house,

Canegie ،The Egyptian Muslim Brotherhood Failures ،2. El sheriff, A
Washington , 2014 ،Endowment for International Peace
Ann Arbor ، The Radical Reformation،3. George Hunston Williams
press 200.، Truman Star University ،Michigan

الهوامش

1.Karl Marx, zur Krittik der Hegelschen Rechtsphilosophie, In Marx Engles, gesamtausgabe, Abteilung , Mega , I Band 2 , 1955 , p: 177 .

1. Leslie Mitchell , Charles James , Oxford University Press , 1992 , p 12.

[2] same source , p 30 .

1. Karl Marx, previous source , p: 177 .

Radical Englightenment: Philosophy and the Making of Modernity1650-1750، 2. Jonathan I. Israel press 2000 , p183. ،Oxford University

Ithaca & London: Cornell University, press 1996 , p 24. ، Radical Democracy،3. C. Douglas Lummis

Truman Star ، Ann Arbor Michigan، The Radical Reformation،4. George Hunston Williams press 200 , p 1289.،University

previous source , p 501.،Jonathan I. Israel 1.

vol 1 , 1986, p 15. ، ed. Historical Dictionary of the Third French Republic،Patrick H. Hutton 2.

* مصطلح يشير الى نمط من الأيديولوجية السياسية التي تولي أهمية بسيطرة الدولة على المنظمات الاجتماعية عبر التنظيمات النقابية والحرفية ، وهذا المصطلح مستمد من الفكر الاجتماعي الكاثوليكي يركز على التمثيل الوظيفي واندماج العمل ورأس المال في نظام تراتبي تتم قيادته وتوجيهه من قبل الدولة .

عماد فواز ، نظرة على النظرية الكوربوراتية ، الحوار المتمدن ، العدد ٤٤٤٢ ، ٢٠١٤/٥/٣ ، متاح على الرابط:

https://2h.ae/mYQm (٢٠٢٤/٦/٦)

١. عزمي بشارة، فيما يسمى بالتطرف، دورية سياسات عربية، الدوحة، العدد ١٤، مايو ٢٠١٥، ص ٢١.

[١١] Jonathan I. Israel, previous source , p 530.

١ . C. Douglas Lummis, previous source , p 94.

٢. عزمي بشارة، مصدر سابق، ص٢٨.

[١٤] Leslie Mitchell , previous source, p 30.

[٢] Jonathan I. Israel, previous source, p 521.

٣. George Hunston Williams, previous source, p 1166.

[١] Patrick H. Hutton, previous source, p 12.

٢ . عزمي بشارة، مصدر سابق، ص١٢.

١. بدر الإبراهيم، الإخوان المسلمون والحالة الثورية، مجلة المستقبل العربي، المجلد ٣٨ , ٢٠١٥ , بيروت، ص١٣٠

٢ . خليل العناني، جماعة الإخوان المسلمين مرحلة ما بعد مرسي، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، العدد الرابع، الدوحة , ٢٠١٣ , ص ١٨.

١ . حسن البنا، رسالة المؤتمر الخامس، مجموع رسائل حسن البنا، الشبكة الدعوية، ٢٩ يناير ٢٠١٧ , نسخة محفوظة على موقع واي باك مشين. متاح على الرابط: https://n9.cl/trr3y (2024/6/6)

٢. بدر الإبراهيم، مصدر سابق، ص ١٣٦.

٣ . حسن البنا، مصدر سابق .

١ . بدر الإبراهيم، مصدر سابق، ص ١١٦.

٢ . خليل العناني، مصدر سابق , ص ٤.

* ولد في ٢٠ آب ١٩٥١, في محافظة الشرقية قرية العدوة, من عائلة مصرية ريفية مكونة من ثمانية أفراد, تلقى تعليمه الأولي في قريته وانتقل الى القاهرة لإكماله دراسته الجامعية في كلية الهندسة شغل قبل اندلاع الثورة عضوية مكتب الإرشاد لجماعة الإخوان, وعضوية مجلس الشعب (٢٠٠٠ حتى ٢٠٠٥), تقلد رئاسة مصر في أول انتخابات رئاسية بعد الثورة منذ ٣٠ حزيران ٢٠١٢ حتى ٣ تموز٢٠١٣, وهو أول رئيس مدني منذ ثورة تموز ١٩٥٢ تم عزله عن الحكم بعد اندلاع احتجاجات ٣٠ حزيران ٢٠١٣, وتم احتجازه من قبل الجيش المصري في ٥ تموز٢٠١٣, ونقله في ما بعد الى سجن العرب بهدف محاكمته بتهمتي التخابر مع حماس وهروبه من سجن طرة في إعقاب اندلاع ثورة كانون الثاني/٢٠١١.الهيئة العامة للاستعلامات, السيرة الذاتية للرئيس مرسي, متاح على الرابط: www.sis.gov.eg/Newvr/son23/president.pdf (10/6/2024)

١ . خليل العناني، مصدر سابق ٨.

1. عزمي بشارة، مصدر سابق، ص٥٢.

2. بادية حسين، ثورة ٢٥ يناير المصرية، السياسة الأمريكية تجاه صعود وسقوط حكم الإخوان المسلمين، رسالة ماجيستير، جامعة بيرزيت، رام الله، غير منشورة , ٢٠١٥ , ص ٣٩.

١ London, Chatham house, Middle East and ،.D. Butter , Egypt in Search of Economic Direction North Africa , 2013 , p 4.

للمزيد ينظر: سامح شريف ، رجال الاعمال واعلامهم : واقع الاعلام الاقتصادي ،العربية للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ٢٠١٧، ص٣٤-٣٥ .

٢. El sheriff, A ،The Egyptian Muslim Brotherhood Failures ، Canegie Endowment for International Peace ،Washington , 2014 , p 6.

١. خليل العناني، مصدر سابق ، ص ٥٦.

٢. تشاتام هاوس، المجلس العسكري والانتقال إلى الديمقراطية، برنامج الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، مطبوعات الجامعة الأمريكية ببيروت، ٢٠١٢ ، ص ٤.

٣. ضرغام شتية، تجربة الأحزاب الإسلامية في الحكم، مجلة الجامعة العربية الأمريكية للبحوث، مجلد ٤ ، العدد٢، ٢٠١٨، جنين، ص ٩٥.

١. عزمي بشارة، مصدر سابق، ص ١١.

* جهاز عسكري سري امر بتأسيسه مؤسس الحركة حسن البنا في العام ١٩٣٨ بهدف تدريب أعضاء الجماعة على حمل السلاح لمواجهة الانجليز في مصر والعصابات الصهيونية في فلسطين ، وقد اوكل البنا قيادة الجهاز الى عبدالرحمن السندي ، وصل عدد أعضاء الجهاز الى ٧٥٠٠ عضواً بحلول العام ١٩٤٨ ساهم الجهاز بعمليات الإرهاب والعنف السياسي التي شهدتها مصر بين عامي ١٩٤٥-١٩٤٨ .

عدنان سعد الدين ، الاخوان المسلمون في سوريا مذكرات وذكريات ماقبل التأسيس وحتى عام ١٩٥٤ ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ٢٠١٠،ص٣٩٨-٣٩٩.

٢. سوزان حرفي، النظام الخاص ودولة الإخوان المسلمين، دار ميريت للنشر والتوزيع، القاهرة ،٢٠١٨ ، ص ١٢.

٣. بدر الإبراهيم، مصدر سابق، ص ٦٩

* رجل قانون وقاضي مصري ولد في العام ١٨٨٩ تخرج من كلية القانون ١٩١٢ ، مارس مهنة المحاماه حتى وصل الى درجة رئيس محكمة ، عرف بالكفاءة والشجاعة وعدم الخضوع للتهديدات والضغوطات .

صحيفة الاهرام ، القاهرة ، العدد ٤٧٤٦٣ ،١٧ تشرين الثاني ٢٠١٧ .

٣٧ . رينولد نكسون ، الصوفية في الإسلام ،ترجمة نور الدين شريبة ، مكتبة الخانجي ،القاهرة ،٢٠٠٢ ، ص٨٨ .

٢. سوزان حرفي، مصدر سابق، ص ٢٥.

٣. عبد العظيم رمضان ، الصراع الاجتماعي والسياسي في مصر منذ قيام ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ الى نهاية ازمة مارس ١٩٥٤ ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ،١٩٧٥ ، ص١٤٨ .

٤٠ . عبد العظيم رمضان ، مصدر سابق ، ص١٤٩ .

* محاولة لاغتيال الرئيس المصري السابق جمال عبدالناصر اثناء القاءه خطاب في ميدان المنشية في مدينة الإسكندرية وعلى اثر هذه المحاولة قامت الحكومة المصرية بحبس زعماء الحركة بمعسكر الاعتقال الحربي .

٢. أحمد عبد المجيد، الإخوان وعبد الناصر قصة تنظيم، دار الزهراء للإعلام العربي , ١٩٩١ , القاهرة، ص ٣١.

٣. سوزان حرفي، مصدر سابق , ص ١٢.

١. ضرغام شتية، مجلة الجامعة العربية الأمريكية للبحوث، تجربة الأحزاب الإسلامية في الحكم، مجلد ٤ ، العدد٢ ، ٢٠١٨، جنين، ص ٨٨.

٢. El sheriff, A.، previous source , p:6

* أسست في فبراير ٢٠٠٥ وضمت شباباً ينتمون الى تيارات سياسية مختلفة وعدد اخر من المستقلين وقد تمكنت الحركة من كسب عدد كبير من كوادر الأحزاب السياسية المصرية ، وقد اعتمدت في عملها على اصدار البيانات في الصحف المستقلة والتي طالبت فيها الرئيس محمد حسني مبارك عدم الترشح للانتخابات الرئاسية القادمة ، وقد استعارت الحركة اسمها من خلال مداخلة للرئيس الاليزي السابق مهاتير محمد حين اعلن في لقاء فكري في مكتبة الإسكندرية بانه كفاية عليه في الحكم ٢٤ عام .

رضوى عبدالقادر ، بديل الفرقة الثورية ، في : عبدالقادر ياسين ، ثورة ٢٥ يناير ثورة شعب حر ، باحث للدراسات الفلسطينة والاستراتيجية ، بيروت ، ٢٠١٢ ، ص ٧٦-٧٧ .

١. تشاتام هاوس، مصدر سابق ، ص ١١.

٤٦ . عمر وهيب ياسين ، بناء النظام السياسي الجديد في مصر بعد ثورة ٢٥ /يناير /كانون الثاني /٢٠١١ ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة بغداد ، بغداد ، ٢٠١٥ ، ص ٢٧ .

١. سداد مولود سبع ، الاخوان المسلمون وتغير النظام السايسي في مصر ، مجلة دراسات دولية ، العدد ٥٨ ، بغداد ، ٢٠١٣ ، ص٦٨ . وللمزيد ينظر : عزمي بشارة ، مصدر سابق ، ص٢١ .

2. George Hunston Williams.,1141 p ,previous source

٣. تشاتام هاوس، مصدر سابق، ص ١٥.

٤. مصدر نفسه، ص ١٨.

* تظاهرة انطلقت في ٩/أكتوبر/٢٠١١ من مدينة شبرا بالتجاه مبنى الإذاعة والتلفزيون المصري ضمن فعاليات مايسمى بيوم الغضب القبطي رداً على قيام سكان قرية المرنياب بهدم كنيسة بحجة انها غير مرخصة ، بالإضافة الى تصريحات محافظ اسوان آنذاك اعتبرها الاقباط بانها مسيئة لهم ، وقد تحولت هذه المظاهرة الى مواجهات بين الشرطة المصرية والمتظاهرين الاقباط خلفت مقتل ٢٨ مواطن بالاضافة الى جرح مايقارب ٣٢١ مواطن معظمهم من الاقباط .

محمد فوزي ، كيف تحولت مظاهرة الاقباط الى مذبحة ، صحيفة الاخبار اللبنانية ، بيروت ، العدد ١٥٣٤ ، ١١/أكتوبر /٢٠١١ . متاح على الرابط :

(9/6/2024) https://2u.pw/FbU6iG4y

[١]. سوزان حرفي، مصدر سابق ، ص ١٢.

[٢]. أحمد عبد المجيد، مصدر سابق، ص ٣١.

* مشروع تقدمت به جماعة الاخوان المسلمين في العام ٢٠١٢ واصبح كبرنامج انتخابي للمرشح الرئاسي لجماعة الاخوان ويتكون من سبع محاور أساسية هي (بناء نظام سياسي ، اقتصاد تنموي ، تمكين مجتمعي ، تنمية بشرية ، بناء منظومة امنية ، تحقيق الريادة الخارجية ، إضافة الى محور اجتماعي يتضمن اربع ملفات تتعلق بـ أوضاع الأقليات ، حماية البيئة ، حقوق المواطنة ، دور المرأة)

خالد شمت ، مشروع النهضة بمصر جدل البناء والاستقطاب ، متاح على الرابط :

(10/6/2024) https://2u.pw/mEkoyMNi

[٥٣]. سداد مولود سبع ، مصدر سابق ، ص٧١-٧٢ .

٢. بادية حسين، مصدر سابق، ص ٥٨.

١. خليل العناني، مصدر سابق، ص ٨.

* ستراتيجية عسكرية او طريقة عمليات يتم من خلالها احراق أي شيء يستفاد منه الخصم عند الاندفاع او الانسحاب في منطقة ما ، وأصل المصطح كان يشير الى احراق المحاصيل الزراعية بهدف عدم استعمالها من جانب الخصم كمؤنة له ، اما في وقتنا الحاضر فيشير الى احراق المنتجات الغذائية والبنى التحتية كقطاعات النقل والمواصلات وخطوط الطاقة والموارد الصناعية .

اليوم السابع ، خطة الأرض المحروقة ... سيناريو الاخوان لاختراق الساحة السياسية ، متاح تعلى الرابط :

(13/6/2024) https://2u.pw/vKlyPQWZ

٢. بادية حسين، مصدر سابق، ص ٦١.